

تحت الاحتلال

القدس عاصمة الثقافة العربية لعام ٢٠٠٩^١

فارسن أغابكيان*

أصبحت مسألة قبول أو رفض الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية موضع نقاش منذ أن صدر القرار باختيارها عاصمة الثقافة العربية في العام ٢٠٠٦، من قبل وزراء الثقافة العرب، وموافقة فلسطين على هذه الاختيار^٢. وقد ظهرت أطراف عديدة من النقاشات بين أشخاص من مختلف الأوساط محلياً وعالمياً، منهم من أيد الفكرة ومنهم من عارضها. وقد زاد هذا السجال الواسع بين آراء المناصرين والمعارضين من أهمية الحدث والاهتمام به وتغطيته وترويجه إعلامياً. اعتبر المعارضون أنه من غير المعقول إعطاء الشرعية لعاصمة تحت الاحتلال، وانتظار الدول العربية لتشارك في الاحتفالات. أما المؤيدون، فقد ركزوا في نقاشهم على أهمية إعطاء مدينة القدس هذه الأهمية وهي تحت الاحتلال للتأكيد على أنها محتلة، وأنها جزء من الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٦٧. إضافة إلى ذلك، فإن اتخاذ القدس عاصمة للثقافة العربية يؤكد على هويتها الفلسطينية والعربية، إضافة إلى دوره في دعم سكانها العرب والتأكيد على أن الحدود والقيود المفروضة لا يمكنها إنكار حق الفلسطينيين في العيش فيها. وقد أكدت المنشورات التي وزعت خلال الاحتفالات على أن هدف الاحتفال هو الاحتفال بعاصمة ذات ثقافة وحضارة ليس لها مثيل في العالم^٣، مؤكدين من خلالها على الأهداف السياسية والثقافية للاحتفال.

- ١ نشأت فكرة العواصم الثقافية في مؤتمر الأمم المتحدة الذي أقيم في المكسيك عام ١٩٨٢. تم اختيار القاهرة العاصمة الأولى للثقافة العربية عام ١٩٩٦، تلتها تونس عام ١٩٩٧، ثم الشارقة عام ١٩٩٨، ثم بيروت عام ١٩٩٩، ثم الرياض عام ٢٠٠٠، ثم الكويت عام ٢٠٠١، ثم عمان عام ٢٠٠٢، ثم الرباط عام ٢٠٠٣، ثم صنعاء عام ٢٠٠٤، ثم مسقط عام ٢٠٠٦، ثم الجزائر عام ٢٠٠٧، ثم دمشق عام ٢٠٠٨.
- ٢ اتخذ هذا القرار في اجتماع مجلس وزراء الثقافة العرب الذي أجري في مسقط في أيلول من عام ٢٠٠٦. وكان القرار قد اتخذ بعد أن اعتذرت العراق عن قبول الاحتفال ببغداد عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٩.
- ٣ تضم أهداف الاحتفال ما يلي:
 - إستعادة مكانة القدس كمدينة ذات أهمية تاريخية، ودينية، وحضارية وحماية الهوية الثقافية العربية والحفاظ عليها
 - تشجيع النشاطات الثقافية بهدف تحدي العزلة المفروضة على المدينة
 - إعادة إحياء البنية التحتية الثقافية
 - التعاون مع دول عربية أخرى للتنسيق لاحتفالات في عواصمهم
 - المساهمة في تقليل معاناة المقدسيين

* فارسين اغابكيان: المديرية التنفيذية لاحتفالية القدس عاصمة الثقافة العربية.

ومن وجهة نظر حيادية، فإن قبول القرار سيف ذو حدين. حيث أن الاحتفال في ظل الاحتلال يعني تنفيذ مهمة هائلة تحت ظروف صعبة يفرضها الاحتلال، إضافة إلى الاصطدام الفكري بين الفلسطينيين والعرب الذين أعربوا عن رفضهم لهذا القرار وانتقدوه بشدة. أما رفض الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية فيعني إهدار فرصة استغلال الأساليب الحضارية لتحدي الاحتلال والتأكيد على فلسطينية وعروبة القدس، إضافة إلى استكمال الجهود الأخرى التي بذلت لتسليط الضوء على محاولات صهيينة القدس وضمها إلى إسرائيل من خلال ممارسات الاحتلال الإسرائيلي غير الشرعي. حالما قبلت فلسطين بالقرار، وبغض النظر عن صحة أقوال أي طرف من الأطراف، فقد أصبحت مسؤولية الجميع، المعارضين منهم والمؤيدين، أن يقدموا ما في وسعهم لتقديم شيء كجزء من الاحتفالية لضمان نجاحها.

إن تحديات إقامة احتفال كهذا تحت الاحتلال له العديد من التجليات التي لا توجد في أي مكان آخر في العالم. فقد قامت إسرائيل، ومنذ اليوم الأول لاحتلال مدينة القدس، بالعمل على إعادة رسم ملامح المدينة من جميع النواحي؛ الديموغرافية، والجغرافية، والثقافية. وتشكل هذه الممارسات اختراقاً كبيراً لمسؤوليات إسرائيل الواردة في الاتفاقيات العالمية المتعلقة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية لسكانها. والهدف من كل هذا واضح جداً: وهو تحويل القدس إلى مدينة يهودية عن طريق فرض الحقائق على الأرض، وذلك لإخفاء أي حجة تثبت فلسطينية المدينة عندما يأتي وقت النقاش حول القدس⁴. في الخلاصة، هناك مدن قليلة جداً في العالم تكون شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية فيها، هذا عدا عن التطور، مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالظروف السياسية. ولذلك يقع على عاتق المقدسيين بشكل خاص، والفلسطينيين بشكل عام، والعرب والمجتمع الدولي، مسؤولية تطبيق القوانين الدولية وممارستها للحد من الاختراقات الحاصلة ضد القدس وفلسطين. والقصد من وراء هذا الاحتفال هو خدمة القدس بهذا الاتجاه ولو بطريقة متواضعة.

كانت التوقعات بالحصول على الدعم المالي من الدول العربية والأجنبية كبيرة جداً، فمدينة القدس ليست مدينة عادية، إنما هي القدس؛ عاصمة الحضارة والتاريخ والدين والسياسة. هي مدينة عربية خاضعة لاحتلال غير شرعي يدعي أنها عاصمتها الأبدية. هي المدينة الواقعة في قلب دولة فلسطين التي لن تقوم دونها. وقد يجزم المرء، أن هذه الأمور تضع مدينة القدس في مكانة جديدة تمكنها من استقطاب التمويل والدعم من دول العالم التي تتغنى بالحرية والاستقلال وتحرير المضطهدين، إضافة إلى الدعم الفعال من العالمين العربي والإسلامي اللذين يعتبران القدس المكان الثالث من ناحية القدسية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، وجزءاً من الأراضي العربية التي استولت عليها إسرائيل بطريقة غير شرعية، وكما أنهم مستعدون لتوسيع الجهود وسلوك جميع الطرق المتاحة لتحرير فلسطين، واحدى هذه الطرق هي الثقافة. ومنذ البداية كان حلم الحصول على التمويل اللازم قد دمّر. ومن المثير للسخرية أن الرد على طلب التمويل للاحتفالات كان ضعيفاً جداً بسبب ما سمي بحساسية الموقف السياسي للقدس وسيطرة الاحتلال عليها. أما الاجتماعات

4 قامت إسرائيل باحتلال القدس خلال حرب حزيران عام ١٩٦٧، وقامت الحكومة الإسرائيلية بضمها إلى بلدية القدس رسمياً بإصدار قانون ينص على ذلك. الأمر الذي لقي معارضة من قبل المجتمع الدولي حتى اليوم.
5 كان المخطط له الحصول على حوالي ٣٠ مليون دولار لإعادة إحياء البنية التحتية الثقافية وبنائها، و٢٠ مليون دولار أخرى للنشاطات الثقافية

القليلة التي عقدت مع ممثلين من المجتمع الدولي فكانت تنتهي بالوعود التي تحقق منها القليل فقط. إضافة إلى ذلك، فإن وعود التمويل التي قدمتها الدول العربية لم تتحقق أبداً. كان للعدوان الوحشي على غزة أثره على الاحتفال كذلك⁶. فكيف يمكن للفلسطينيين أن يفرحوا بالاحتفالية في حين كان أهلهم يذبحون بوحشية في قطاع غزة؟ ولذلك، كان قرار تأجيل حفل الافتتاح أمراً مبرراً⁷. ومع ازدياد حدة العدوان والحاجة إلى المساعدات الإنسانية، تناقصت احتمالية منح التمويل للاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية. ومن الجلي أن توفير الطعام والمأوى للمنكوبين في غزة أصبح الأولوية، بينما أصبح الاحتفال الثقافي أمر ثانويًا.

كان للفتنة السياسية الداخلية بين الفلسطينيين أثره على الاحتفال كذلك. فقد انتهت الاحتفالية بظهور شعارين، ولجنتين وطنيتين، وفرعين إداريين، وغيرها من الأقطاب السياسية والجغرافية المتناقضة. كان إنشاء لجنتين وطنيتين لإدارة الحفل أمراً غير مبرر، ونظر إليه على أنه وسيلة لتبديد الجهود والموارد المتوفرة. حيث جاء إنشاء اللجنة الأولى بناءً على مرسوم رئاسي في الضفة الغربية، وأخرى بناء على قرار الحكومة المقالة في قطاع غزة⁸. تبنت اللجنة الوطنية العاملة في الضفة الغربية شعار «القدس توحد ولا تفرق». وهو شعار ضروري في ظل الانقسام السياسي الداخلي. تواصل عمل اللجنتين من دون أي ربط بينهما، ولكن الطرفين كانا متفقين على أن القدس بحاجة إلى جميع الأشخاص والأصوات والجهود، من كافة الأطياف والتوجهات، لتحدي إجراءات إسرائيل المفروضة على مدينة القدس.

بالرغم من ندرة التمويل المقدم للاحتفال، إلا أن القرار قد طبّق وتم حشد جميع الجهود المتوفرة لفعل كل ما يمكن عمله تحت الظروف القائمة باستخدام الموارد المالية المحدودة ومكتب المقرر التنفيذي الصغير المسؤول عن إدارة الحفل. وقد تمكنت الهيئة الإدارية⁹ من تخطيط جدول أعمال الاحتفال ومراقبة تطبيقه. قامت السلطات الإسرائيلية بمنع احتفال انطلاق شعار المهرجان الذي كان من المفترض أن يجري في القدس في شهر نيسان من عام ٢٠٠٨، وقد كانت هذه العقبة الأولى التي تلتها عقبات متكررة اعترضت الفعاليات.

كان حفل افتتاح المهرجان حدثاً وطنياً فلسطينياً حقيقياً. بالرغم من المخاوف العديدة، والتي قد تكون مبررة، والتحفظات، ومتطلبات ضبط الجودة التي أحاطت بحفل الافتتاح، إلا أن الاحتفال الرسمي بالافتتاح الذي أقيم في مدينة بيت لحم¹⁰ والحفل الشعبي الذي أقيم في شوارع مدينة القدس صباح الحادي والعشرين من آذار عام ٢٠٠٩ كان انعكاساً لقوة إرادة الفلسطينيين ورغبتهم

- 6 بدأت الحرب الإسرائيلية على غزة في كانون الأول عام ٢٠٠٨ بالغايات الجوية، ثم بدأ العدوان البري الذي استمر لحوالي شهر قتل خلاله ما يقارب ١٥٠٠ شخص، وجرح الآلاف، وترك آلاف غيرهم من دون مأوى
- 7 كان الموعد المقرر لحفل الافتتاح الرسمي هو الحادي والعشرين من شهر كانون الثاني ٢٠٠٩، إلا أنه تأجل وافتتحه الرئيس محمود عباس في الحادي والعشرين من شهر آذار ٢٠٠٩.
- 8 أصدر الرئيس محمود عباس مرسوماً رئاسياً في السادس والعشرين من تموز ٢٠٠٧ بإنشاء لجنة وطنية عليا مكونة من ٤٧ عضواً مهمتها الإشراف على الاحتفالات ومن ثم إنشاء لجنة الاحتفال الرسمية والتي تتكون من ١٤ عضواً. قامت الحكومة المقالة في غزة بإصدار قرار وزاري عام ٢٠٠٨ لإنشاء لجنة مماثلة للعمل في قطاع غزة.
- 9 تتكون الهيئة الإدارية من ١٤ عضواً من اللجنة الوطنية التي شكلها الرئيس محمود عباس. كانت الهيئة مسؤولة عن الإشراف على عمل اللجنة التنفيذية ووضع برنامج الحفل.
- 10 تم اختيار مدينة بيت لحم مكاناً لإقامة حفل الافتتاح الرسمي بسبب منع سلطات الاحتلال إقامة الاحتفال الرسمي في القدس. إضافة إلى ذلك لا يمكن لمن لا يحملون هوية القدس الوصول إليها، فغالبية الفلسطينيين لا يمكنهم الدخول إلى المدينة. تقع مدينة بيت لحم على مقربة من القدس وتشاركها في أهميتها الدينية والتاريخية المميزة.

في تطبيق حقهم في الاحتفال بثقافتهم بطريقة عميقة حتى تحت الاحتلال، وكان حفل الافتتاح شبيهاً بالاحتفالات التي تقام في سائر أنحاء العالم. كما أن الاحتفال بين وحدة سكان جميع مناطق فلسطين، وظهروا فيه كشعب موحد. كان برنامج الحفل متنوعاً، فقد شمل خطابات رسمية، وإلقاء شعر، ورقص ودبكة، إلى جانب الموسيقى الشعبية الفلسطينية، إضافة إلى معرض كتاب عزف خلاله أعضاء فرقة المعهد الفلسطيني للموسيقى مقطوعات موسيقية في ممرات المعرض. قال أحد الوزراء العرب الذين زاروا المعرض بكل صدق: «لم أكن أتوقع هذا، ولم أكن أحلم بأنكم أنتم الفلسطينيون ستتمكنون من تنسيق وتنفيذ حفل افتتاح بهذا المستوى. أنا مندهش». بالنسبة لنقاد آخرين، كان هذا افتتاح متطرفٍ أجري تحت ظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية متدهورة. أما بالنسبة لآخرين، فقد كان افتتاحاً ناجحاً بالرغم من المعوقات والنقص الكبير في موارد أساسية، وعدم توفر البنية التحتية المناسبة للاحتفال، إضافة إلى الظروف القاهرة التي يفرضها الاحتلال، وبذلك عكس الاحتفال عزيمة الفلسطينيين وإصرارهم على الدفاع عن حقوقهم.

كان حضور وزراء ثقافة عرب وآخرين أجنبياً¹¹، بالإضافة إلى المسؤولين الفلسطينيين وممثلين عن المجتمع المحلي حفل الافتتاح شهادة على هوية القدس الفلسطينية. إلا أن هذا الحضور أيضاً كان موضع نقاش حول ما إذا كان نوعاً من التطبيع مع الاحتلال أو نوع من الدعم للشعب الواقع تحت الاحتلال. وبغض النظر عن اختلاف الآراء، إلا أن الزوار القادمين من الخارج عاشوا وشاهدوا الوجه الحقيقي للاحتلال وجدار الفصل الذي يجتاح القدس، وجربوا العيش، ولو لفترة قصيرة، في بلد تحت الاحتلال، والتي ستبقى كذلك حتى يأتي وقت تحريرها. وببلاغة تعبير أحد المشاركين من إحدى البعثات الكويتية، قال «الرؤيا هي الإيمان... كل الاحترام لكم أيها الفلسطينيون لتحملكم ومقاومتكم... نحن جميعاً نتحمل جزءاً من المسؤولية، نحن لا ندعمكم بالشكل الكافي، علينا بذل مزيد من الجهود لمساعدتكم، على المستويين الرسمي والمجتمعي».

وكما كان متوقعاً، لم يخل حفل الافتتاح من المضايقات الإسرائيلية. كان برنامج الافتتاح يشمل خمس مناطق¹² هي القدس، والناصرة، ومدينة غزة، وبيت لحم، ومخيم مار إلياس في بيروت من خلال الاتصال عبر القمر الصناعي، إلا أن كل هذا أصبح كابوساً. فقد قام ما يدعى بوزير الأمن الداخلي الإسرائيلي بإصدار قرار منع الاحتفال في الناصرة، كما قام الجنود الاسرائيليون باجتياح موقع الاحتفال في القدس وقاموا بمصادرة الممتلكات الموجودة بداخله. ومما يثير السخرية هو أن حكومة حماس المقالة منعت إقامة حفل الافتتاح في غزة. وبسبب توقع هذه الأمور، قامت لجنة الحفل بتسجيل برنامج مسبقاً في كل من القدس وغزة، وبذلك عرضت تلك التسجيلات خلال الافتتاح.

11 شارك سبعة وزراء في حفل الافتتاح الذي أقيم في بيت لحم، إضافة إلى مدير شركة أليسكو وغيرهم من المثقفين والممثلين عن المجتمع المدني من الخارج. إضافة إلى ذلك، حضر الافتتاح غالبية ممثلي الدول العربية والأجنبية لدى الأراضي الفلسطينية.

12 كان من المهم شمل ٥ أماكن كرمز للوحدة بين الفلسطينيين الساكنين في فلسطين وفلسطيني الشتات، وللتأكيد على حق جميع الفلسطينيين بالاحتفال بعاصمتهم عاصمة للثقافة العربية.

كانت صبيحة يوم الافتتاح في القدس إنعكاساً لمدى ثبات الفلسطينيين وتحدّيهم للاحتلال¹³. قال أحد المرسلين: « هذا اليوم يذكّرني بأيام الانتفاضة¹⁴ وبالأطفال ذوي الإرادة القوية الذين أصروا على المحاربة لنيل حرّيتهم ». وقد أكّدت هذه المشاركات بأنّ الأطفال، والشباب، والنساء والرجال في القدس هم فلسطينيون عرب بالرغم من جميع المحاولات الإسرائيلية لصهينتهم. شارك غالبية الأطفال من مختلف الأعمار ببرامج ثقافية وحضارية خاصة عن القدس. كما كان لإتحاد النوادي برنامج الخاص الذي شمل فرق الكشّافة، والدبكة، والغناء في الشوارع، إضافة إلى المسابقات الرياضية التي أقيمت باسم الاحتفال. كانت مشاهد ملاحقة الجنود للأطفال الذين يحملون البالونات بمختلف الألوان في شوارع القدس هو تأكيد على خوف المحتل من التواجد الدائم والمستمر للهوية والوجود العربيين في مدينة القدس. تم اجتياح وإغلاق عدد من المراكز والنوادي المحلية، وتم اعتقال أعضاء النوادي الذين كانوا على علاقة بالاحتفال للمساءلة والتحقيق. وهذا يثبت للعالم بأن الإسرائيليين يعملون على قمع مقاومة الفلسطينيين بجميع الطرق، حتى لو كان ذلك خلال احتفالهم الصباحي بالنشاطات الثقافية.

أطلق حفل الافتتاح الرسمي عدداً من الاحتفالات المحلية، والعربية، والدولية. قامت معظم الدول العربية بتعيين لجان لإقامة احتفالات في بلدانهم، حيث قاموا باحياء أسبوع الثقافة المقدسية - الفلسطينية في عواصم بلادهم. كما قام الممثلون الفلسطينيون في بعض الدول بالإشراف على تنظيم نشاطات كانت تزداد كل أسبوع.

محلّياً، كان النصف الأول من العام مليئاً بالنشاطات الثقافية المتنوعة والتي قامت المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بتنظيمها. تم توثيق أكثر من ٢٥٠ نشاطاً لدى المكتب التنفيذي، وشملت هذه الاحتفالات المعارض بمختلف أنواعها، العروض المسرحية، والموسيقى، والمطبوعات، والمباريات الثقافية والرياضية، إضافة إلى تكريم المثقفين وغيرها من النشاطات. بالرغم من كل الصعوبات، تم تنفيذ ٤٠٪ من النشاطات في القدس. كما ستقيم كل محافظة فلسطينية أسبوعاً ثقافياً يركز على القدس؛ تاريخها، وحضارتها، وتقاليدها، وأهلها، إضافة إلى معاناة المدينة وسكانها العرب جراء الاحتلال.

إنّ تقديم الدعم للبنية التحتية للمؤسسات المعنية بالثقافة في القدس كان هدفاً أساسياً للاحتفال. فقد كانت هذه المؤسسات هدفاً دائماً للإسرائيليين لأهميتها في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للمدينة. بالرغم من أهمية جميع النشاطات التي ستقام خلال عام ٢٠٠٩، إلا أنّ دعم هذه المؤسسات سيبقى له أثره في تقوية هذه المؤسسات مستقبلاً. ينظر إلى الاحتفال على أنه فرصة ذهبية لجذب الدعم المرغوب به، وبالرغم من أن مستوى الدعم كان أقل من المتوقع، إلا أنه يقدم الدعم لعدد من المؤسسات المقدسية لمساعدتها على إعادة بناء البنية التحتية وتطويرها

13 كان هناك عدد من الاحتفالات الشعبية في المحافظات الفلسطينية المختلفة لا سيما وأنهم لم يكونوا قادرين على الوصول للقدس للمشاركة بالاحتفال.

14 الانتفاضة. في التاريخ الحديث، بدأت الانتفاضة الأولى عام ١٩٨٧ وانتهت عام ١٩٩٣. بينما بدأت الثانية عام ٢٠٠٠ إثر دخول اريئيل شارون (زعيم المعارضة الاسرائيلية انذاك) باحة الحرم القدسي.

عند الإمكان¹⁵. تمكن الاحتفال من توفير بعض احتياجات المؤسسات وتطوير بنيتها التحتية، كما ساهم التمويل العربي في الدعم الإضافي للبنية التحتية. وشمل الدعم المدارس والنوادي والمراكز الثقافية. إلا أن الحاجة إلى دعم إضافي ما زالت قائمة، حيث أن هناك حاجة لدعم المؤسسات الرياضية، والملاعب، والقاعات، والمسارح، والمتاحف، والمكتبات، والأسواق الشعبية. فقدرة الفلسطينيين على توفير الدعم اللازم لمعالجة هذه الهوة تتناقص باستمرار. ومما يزيد في حدة المشكلة هو حقيقة أن حكومة الاحتلال، وبلدية القدس، والمتطرفين اليهود الأغنياء يضحون ملايين الدولارات لتحويل مدينة القدس إلى مدينة صهيونية إسرائيلية. لهذا، فإن أي تقدم يحرز خلال الاحتفالات هو إنجاز بحد ذاته، إلا أنه جزء صغير جداً من الدعم الذي تحتاجه القدس لمواجهة الإجراءات الإسرائيلية. هناك حاجة لجهود متحدة ودعم مادي من الدول العربية والمجتمع الدولي المسؤولين أيضاً عن الحفاظ على المدينة.

لعبت وسائل الإعلام دوراً مهماً في الترويج للاحتفال لا سيما في ظل الظروف الصعبة التي يفرضها الاحتلال على القدس. كانت الزيارات للموقع الإلكتروني للاحتفال في تزايد مستمر، كما كان هناك تغطية إعلامية كبيرة للاحتفال من قبل المحطات المحلية والعالمية¹⁶. إن الحوار الفكري الذي نجم عن هذا الاحتفال يكمل ويضيف إلى الحوار الفكري القائم حول القدس وفلسطين. إن الدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام في ظل هذه الظروف لا يتوقف عند تغطية فعاليات الاحتفال، بل يخدم الهدف السياسي كذلك، حيث تدعم الفلسطينيين وتظهر الممارسات الإسرائيلية. وقد أظهرت وسائل الإعلام التفوق الأخلاقي للفلسطينيين الذين يتم الاعتداء على ثقافتهم من قبل المحتل الذي لا يؤمن إلا بأساليب القمع. والموضوع هنا لا يتعلق بمحاربة إسرائيل ضد الأسلحة، أو الصواريخ، أو الحجارة، ولكنها تمارس كل هذا ضد شعب مسالم يحاول الإعراب عن حقوقه وأحلامه وآماله من خلال كتاباته، وشعره، ومسرحه، وأعمال أطفاله.

إن تجربة الاحتفال بالقدس عاصمة للثقافة العربية لن تتكرر كثيراً، فقد تحدث مرة واحدة أو مرتين فقط. بالنسبة لنا نحن الفلسطينيين، كانت القدس ولا زالت وستبقى عاصمة الثقافة، والضوء، والإلهام، كما أنها عاصمة دولتنا الفلسطينية المستقلة التي طالما حلمنا بها. إنها مكان حيث ولد عدد من المفكرين، والكتّاب، والفنانين وبدأوا مشوارهم هناك، وستبقى مصدراً أساسياً للمقاومة حتى التحرير.

إلا أن أسئلتني بقيت بلا إجابات. هل تمكنا كفلسطينيين وعرب من الاستفادة من القدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩ بأفضل طريقة ممكنة؟ هل تمكنا من وضع خلافاتنا جانبا لتحقيق المصلحة العليا للقدس؟ هل قمنا ببذل كل ما في وسعنا لضمان نجاح الاحتفال؟ هل قمنا بفعل ما هو كافٍ في وللقدس كجزء من احتفال بهذه الطبيعة، والأهمية، وفي هذا التوقيت؟ هذه الأسئلة وغيرها تبقى من دون إجابة، ومن الأفضل أن تترك إجابتها حتى نهاية العام ٢٠٠٩.

15 تم تنفيذ مشاريع البنية التحتية بالموارد المالية المتوفرة لدى المكتب التنفيذي. تم تمويل غيرها من المشاريع المتعلقة بالمدارس والنوادي من قبل ممولين عرب، وصلت القيمة الإجمالية للتمويل المقدم ٧ ملايين دولار. تم تحضير قائمة شاملة كمرجع للاحتياجات المستقبلية لما بعد عام ٢٠٠٩.

16 الموقع الإلكتروني www.alquds2009.org متوفر باللغات العربية، والانجليزية، والفرنسية. وتم تخصيص صفحة اسبوعية واحدة لتغطية الاحتفال في ٢٢ جريدة عربية، وملحق شهري مكون من ١٢ صفحة في صحيفة فلسطينية